

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 379 @ عروض التجار وعروض الأشعار فجاءنا بوريقة فيها خطوط أخلاط لا يدركها ولا

يفهمها بقراط مشوثة المبنى مختلفة المعنى يدعى أنها تدخل في سلك النظم لا تساغ مع
الكظم ولا يعمل فيها الهضم إنما هي لقمة ذات عظم لا يؤثر فيها القضم فما رأيت قدراً أكثر
منها عظماً ولا آكلاً أكثر مني كظماً كما لم أر ناظماً أقبح منه نظماً ثم إنه أخذ يتقاضى
الجواب ولا يمنعه الحجاب ولا يعوقه البواب ولا يروعه الباب فيقف بين يدي كأن له ديناً علي
فيضغطني ضغطة الغريم اللئيم للمدين الكريم حتى أردت أن أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أمسكت اليراع وأنا ممتلئ بالصداع ونظمت هذه الأبيات
والنشوة على شرف الفوات وما أنشأت هذا القريض حتى انحط طبعي للحضيض ثم لم يبرح من باب
الدار حتى أمسكت بيدي الطومار فكتبت وشرخ البديهة عازب ونجم القريحة غارب ولولا ذلك
لكانت كلها هجواً ولما كان بعض هجائها نجوى وها هي كما يراه السيد منها الرديء والجيد
فقلت مرتجلاً بديهة من غير توقف ولا تدبر % (من رام يحوي في العلى مراده % فليصحب صاحب
السعادة) % (مهذب الرأي الذي دنايه في % يديه لا في قلبه معاده) % (ذو همة لو
جاء بالعنقاء قد % يقول هذى عندنا جراده) % (مقتصد عدو الأسراف في % أموره وخلقه
الزهاده) % (وربما يرفل في ديباجه % طوراً وطوراً لابساً نجاهه) % (ولو أتاه قس
يوماً حجة % ولو غدا مستنصراً إياه) % (أو حاتم وافاه راح خجلا % ولو بطى قد نوى
استنجاهه) % (يقول قس أين لي فضل فتى % أحرز خصل الفضل مع زياده) % (وحاتم
يقول إني عاجز % عن شأو مولى غالب أضداده) % (عن الإمام المقرء شيخنا % رويت كلما
رويت عاده) % (والمقري عند أصحاب النهى % خزيمة في موطن الشهادة) % (يحفظه
الذي أفادني % إفادة تغني عن الإعادة) % (قد كثر الله معاليه كما % قد كثر الله بها
حساده) % (ما أسعد أوقاتي به % وطبعه الموصوف بالإجاده) %